اتساق أفعال الملائكة في القرآن الكريم

-المعجم النصي -

د. صالح خلف صالح الاصيفر

المقدمة :

الحمد لله ﴿جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع﴾ [فاطر:١]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ،والآل والصحب،والأتباع .فهذا بحث لطيف جمعته في أفعال الملائكة وأنساقها مبينا تأثير السياق الذي ورد فيه لفظة الملائكة في توجيه المعنى وقد أسميته (اتساق أفعال الملائكة في القرآن الكريم – دراسة دلالية –) .

الملائكة عالم غيرعالم الإنس وعالم الجن،وهو عالم كريم ،كله طهر وصفاء ونقاء ، وهم كرام أتقياء ،يعبدون الله حق العبادة ،ويقومون بتنفيذ مايأمرهم به ،ولايعصون الله أبدا ،قال تعالى: ﴿عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ماآمرهم ويفعلون مايؤمرون﴾. فالملائكة أجسام نورانية لطيفة ،فإن الإنسان لايستطيع الإنسان رؤيتهم ،لأن أبصار الإنس ليس لها القدرة على رؤيتهم .

وقد خلقت الملائكة من نور ، ومصداق وقوله –صلى الله عليه وسلم– قال:(خلقت الملائكة من نور،وخلق الجان من مارج من نار ،وخلق آدم مماوصف لكم) [١] .

وأهم الصفات الخلقية للملائكة إن لها أجنحة كما أخبرنا الله تعالى،فمنهم من له جناحان ، ومنهم من له ثلاثة ،أو أربعة ،ومنهم من له أكثر من

ذلك،قال تعالى ﴿الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق مايشاء إن الله على كل شيئ قدير﴾ [فاطر:١].

وخلق الله تعالى الملائكة على صور جميلة كريمة ،قال تعالى في جبريل ﴿علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى﴾ [النجم:٦].

قال ابن عباس:(ذو مرة) : ذو منظر حسن ،وقال قتادة[٢]: ذو خلق طويل حسن. وللملائكة عند ربهم مقامات متفاوتة معلومة، قال تعالى: ﴿وما منا إلا له مقام معلوم﴾ [الصافات:١٦٤]. والملائكة لايأكلون ولايشربون ،والدليل على ذلك ما أخبرنا الله تعالى به أن الملائكة جاؤوا إبراهيم في صورة بشر ، فقدم لهم الطعام ، فلم تمتد أيديهم إليه ، فأوجس منهم خيفة ،فكشفوا له عن حقيقتهم ،فزال خوفه واستغرابه ،قال تعالى: ﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة قالوا لاتخف وبشروه بغلام عليم﴾ [الذاريات:٢٤-٢٨].

ونقل السيوطي[٣] عن الفخر الرازي[٤] قال : (أن العلماء اتفقوا على أنهم لايأكلون ولايشربون ولايتناكحون ،وكذلك لاينامون) [٥].

ووصف الله تعالى الملائكة بأنهم كرام بررة :﴿ بأيدي سفرة كرام بررة﴾ [عبس:١٥-١٦]. أي أن القرآن بأيدي سفرة،وهم الملائكة ؛لأنهم سفراء الله إلى رسله وأنبيائه ،قال البخاري (سفرة:الملائكة واحدهم سافر،سفرت :أصلحت بينهم ،وجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله تعالى وتأديته كالسفير الذي يصلح بين القوم) [٦] .

فدراستنا كانت للأيات القرآنية التي وردت فيها أفعال الملائكة دراسة نصية ،والبحث النصي من أهم وسائل الكشف عن أسرار لغة الآيات

القرآنية ومواطن الإعجاز. فاقتضت منهجية البحث أن أسمه على مباحث تسبقها مقدمة ،وتتلوها خاتمة فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها . أما المقدمة فتناولت فيها خلق وصفات الملائكة والأفعال المكلفين بها في الدنيا والآخرة ٠

وتناول المبحث الأول دلالة السياق وأثره في توجبه المعنى، وتناول المبحث الثاني أفعال الملائكة في سياق الجملة الإسمية، وتناول المبحث الثالث أفعال الملائكة في سياق الجملة الفعلية وتشمل الماضوية والمضارعية والأمر.

أهمية الموضوع تكمن في أن الإيمان بالملائكة يعد من أركان العقيدة الإسلامية فضلا عن أنه عالم لطيف كريم كله طهر وصفاء غير عالم الأنس وعالم الجن ،فمنهم رسل يرسلهم الله تعالى إلى من يشاء من البشر ،وبعضهم إلى بعض ،ومنهم حملة العرش ،ومنهم خزنة النار ، ومنهم خزنة الجنة ،ومنهم كتبة الأعمال ،ومنهم مكلفون بسوق السحاب ،ومنهم مكلفون بالنبات، والآجال ٠

ومن أسباب اختياري الموضوع معرفة نسق الكلام ونظمه الذي يتضمن أفعال الملائكة الواردة في الآيات القرآنية ، ولمعرفة دور السياق النصي وأثره في توجيه المعنى للآيات القرآنية .اذ ان للسياق أهمية كبيرة في توجيه البحث النصي عند علماء اللغويات في العصر الحديث لأن :(اللغويون يصفون المعنى المعجمي للكلمة بأنه متعدد ويحتمل أكثر من معنى واحد ،في حين يصفون المعنى السياقي لها بأنه واحد لايحتمل غير معنى واحد)[٧] .

فعليه دراسة معاني الكلمات تحتاج إلى تحليل للسياقات والمواقف المختلفة التي ترد فيها الكلمات ،فالسياق النصي إذن هو :(النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم) [٨] .

المبحث الاول

دور السياق النصي وأثره في توجيه المعنى

قبل الولوج في معرفة السياق وتأثيره في توجيه المعنى النصي للالفاظ والايات القرآنية لابد من تعريف السياق لغة واصطلاحا ٠ السياق لغة مأخوذ من الجذرالنحوي(س و ق) ، وهي مصدر الفعل (ساق يسوق سوقا وسياقا) فالمعنى اللغوي يشير إلى دلالة الفعل والحدث ، وهو التتابع والتوالي[٩] .

وتاكيدا لهذه المعاني اللغوية التي تدل على (التتابع والايراد) : المقصود بالسياق (التوالي)، ومن ثم ينظر إليه من ناحيتين : اولاهما : توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب والسبك ، والسياق من هذه الزاوية يسمى (سياق النص) .

والثانية : توالي الاحداث التي صاحبت الأداء اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال ، ومن هذه الناحية يسمى السياق (سياق الموقف)[١٠] .

نرى ان سياق النص وسياق الموقف يتجاذبان ، ويكمل احدهما الاخر ، وهذا التجاذب والتكميل يكشف معاني الألفاظ بدقة ، ويحدد السياق دلالتها ، فالسياق وحده يكشف لنا التبادل بين المعاني الموضوعية والمعاني العاطفية والانفعالية، لأن السياق يقوم على ربط وتماسك الأجزاء الخارجية للنص والاجزاء الداخلية والخفية ٠ معنى الجملة الدقيق يتحدد بالسياق المعين(سياق الحال أو الموقف). ونلحظ أن العرب لهم السبق في دراسة السياق اللغوي من خلال اهتمامهم الدقيق بمعاني الالفاظ التي هي عندهم أقوى من ألفاظها .

ونرى هذا جليا في إشارة ابي حيان التي تضمنت فكرة السياق من خلال تعريفه للتفسير، إذ قال: (علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرأن

ومدلولاتها وأحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك) [١١] ، وتاكيدا لهذا المعنى أشار الباقلاني أيضا إلى أن اختيار اللفظ وإحلاله في الموقع المناسب في السياق هو أساس البلاغة (لأن إحدى اللفظتين قد تنفر في موضع وتزل عن مكان لاتزل عنه اللفظة الأخرى ،بل تتمكن فيه ،وتغرب بجيرانها،وتراها في مكانها وتجدها فيه منازعة إلى أوطانها ،وتجد الأخرى لووضعت موضعها في محل نفار ومرمى شراد ونابية عن استقرار) [١٢] .

نخلص مما تقدم إلى أن للقرآن الكريم نظاما نصيا خاصا ،يختار اللفظ بحسب مقتضيات السياق ، ويؤثر في اللغة بحسب البناء السياقي الذي يغلب على نسق الآي العام والخاص .

فالنص القرآني وصل بصورة متماسكة ورصينة من حيث البناء والنظام،إذ جاء اختيار الألفاظ بعناية وبناء الجمل لم يكن اعتباطيا بل ورد سرا من أسرار الإعجاز القرآني.

ويرى عبدالقاهر الجرجاني (إن لكل نوع من المعنى نوعا من اللفظ به أخص وأولى وضروبا في العبارة هو بتأدية أقوم ويرى أن اللفظة لا يحكم عليها إلا من خلال السياق ؛لأن الألفاظ لاتفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب) [١٣].

هذه الإشارات كلها تبين وتؤكد أن علماء العرب الأول لم يغفلوا عن أهمية السياق النصي في توجيه وتحديد المعنى الدقيق للألفاظ والجمل والآيات التي ترد فيه .

ومن باب العدل والانصاف لابد أن نشير إلى دور العلماء الغربيين في تهذيب فكرة علم النص وتحويلها إلى نظرية واضحة المعالم قابلة للتطبيق على جميع أنواع المعنى من صوتية وصرفية ونحوية واجتماعية

،ووضعوا لها المعايير والاجراءات مايجعلها تقف على قدم المساواة مع بقية النظريات التي عالجت المعنى بالتحليل والتفسير،ومن هذه الإشارات ماقاله العالم الغربي (فيرث)(إن الجمل تكتب دلالاتها في النهاية من خلال ملابسات الأحداث ،أي من خلال تسييق الوحدة اللغوية ،أي وضعها في سياقات مختلفة[١٤] .

وأشار العالم اللغوي السويسريدي سوسير إلى أهمية السياق ،إذ قال : " إن السياق يتركب دائما من وحدتين متتاليين فأكثر ،والكلمة إذا وقعت في سياق ما لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لماهو سابق ولما هو لاحق بها أولكليهما معا"[١٥].

وأخيرا أشير إلى بعض الأمثلة من القرآن الكريم التي أستدل بها على دور السياق النصي وأهميته في توجيه المعنى للآيات القرآنية التي لايمكن إدراكها وفهمها من دون السياق ؛لحاجتها إلى قرينة خارجية للوصول إلى معناها ومبتغاها بشكل واضح وجلي ؛لأنها تعمل على كشف أسرار معاني الآيات القرآنية. فعلى سبيل المثال التطبيقي نأخذ أنموذجا من القرآن الكريم لنتحقق من دور السياق في توجيه المعنى.

فلفظة (ضرب) ترد بمعاني مختلفة من آيات القرآن الكريم، فتارة ترد دالة على معنى (المعاقبة) ، وذلك في سياق قوله تعالى : (وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا) [النساء: ٣٤]. والذي كشف ووضح هذه الدلالة للفظة (ضرب) القرينة السياقية (اهجروهن) إذ صيغت على هيأة فعل أمر ، وبما ان فعل الامر هو تكليف لاداء واجب ، فنصل الى أن سياق الاية القرانية موضوعة البحث هو سياق تكليفي شرعي إثابة أو معاقبة ، والهجران فيه من الالم والتحسر ، فكان المعنى لكلمة (ضرب) دالا على العقوبة .

ومنه قوله تعالى: (وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) [المزمل:٢٠]، فلفظة (يضربون) في هذه الاية تدل على السعي وطلب الرزق[١٦] ولا تدل على المعنى المعجمي للضرب وهو الحدث المعروف ، فالقرينة السياقية (يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) تدل على السعي، (فالابتغاء) في القران الكريم غالبا ما تدل على طلب الرزق ، فلفظة (السعي) مقدمة لطلب الرزق ، فدل هذا على أن الضرب في الايه هو السعي من اجل نيل الرزق .

ومنه قوله تعالى : (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً) [الكهف: ١١]. فنلحظ أن معنى ضربنا في النص القرأني هنا هو النوم ، فهي بمعنى (أنامهم)[١٧] سبحانه وتعالى بقدرته ومشيئته ، والقرينة السياقية التي دلت على استعمال (الضرب) بمعنى النوم هي (الاذن) التي تدل على انهم لم يكونوا ليسمعوا شيئا لانهم نائمون .

ويدعم هذا المعنى قوله تعالى (سِنِينَ عَدَداً) ، فلا يكون هنا معنى الضرب هو الحدث المعروف ، لان السياق السابق لهذه الأية يصف أهل الكهف بأنهم مؤمنون ففروا بايمانهم ، فكيف له تعالى ان يعذبهم بالضرب على اذانهم ؟!! لذا دلالة السياق ترسم ان يكون المعنى هو النوم .

وهكذا لاحظنا ان دور السياق النصي مهم للغاية في تحديد دلالة الالفاظ وتفرض قيمة واحدة بعينها على اللفظة وتوجه معنى الآية القرآنية وتحدد قيمتها .

المبحث الثاني

أثر السياق النصي على اتساق أفعال الملائكة في الجملة الاسمية

دلالة الجملة الاسمية :- النص له أثر في إدراك أكمل المعاني ومعرفة أتم أوجه التفسير عند الكلام على تفسير كتاب الله-عز وجل- لذلك لابد أن يكون طالب العلم عارفا بدلالات الجمل من جهة علم البلاغة وبالأخص علم المعاني ،ودلالة السياق التي ترد فيه الجملة أو الآية القرآنية لتحديد المعنى الدقيق لها ٠

فالجملة الإسمية في أصل وضعها تفيد ثبوت الوصف لموصوفه،لأن الخبرفي الحقيقة وصف ،وقد تفيد الاستمرار والدوام إذا اكتنفتها قرائن تدل على ذلك ،والأسماء متفاوتة في دلالتها على الثبوت وليست على درجة واحدة ٠

فدلالة الدوام بمعنى عدم التجدد واستمرار البقاء في جميع الأوقات ،ولايقتضي أن يكون في وقت دون وقت ، ومثال ذلك الآيات القرآنية :

(١) جزى، نحو قوله تعالى :

(٢) لعن ، نحو قوله تعالى :

(أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [ال عمران: ٨٧].

لعن:اللعن: التعذيب والابعاد والطرد من الخير، وقيل: الطرد والابعاد من الله ، والملعون، والملعن المشتوم المسبوب ٠ لعنهُ ، ولعنه الله : باعده ٠ واللعين: ما يتخذ في المزارع كهيئة رجل .

و لفظة اللعنة في القرآن : العذاب ٠ وقولهم أبيت اللعن ، أي : لا تاتي امرا تلحى عليه وتلعن . واللعنة : الدعاء عليه. واللعنة : الكثير اللعن ، واللعنة : الذي يلعنه الناس[١٨] . ولعنة الله ، مخالفة للعنة الملائكة ، لان

لعنته بالابعاد من الجنة وانزال العقوبة والعذاب واللعنة من الملائكة هي بالقول ، وكذلك من الناس ، وكل ذلك مستحق لهم بسبب ظلمهم وكفرهم[١٩] .

نلمح من خلال سياق الاية الكريمة ان لفظة (اللعن) اضيفت الى لفظة الجلالة لادخال. الروع والاشعار بان مبدا صدور اللعن عنه سبحانه بطردهم وابعادهم من رحمته. وقرئ والملائكة والناس أجمعين عطفا على محل اسم الجلالة (الله) ، لأنه فاعل في المعنى، أي: أن لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، عليهم ، أو ويلعنهم الملائكة. وورود (اللعنة) في سياق الجملة الاسمية لبيان دوامها الثبوتي ببقاء اللعن ما داموا كفارا. ولعنة الملائكة هي السخط وصب اللعنات والدعاء عليهم بالطرد من رحمة الله تعالى في الدنيا والاخرة ، وهم خالدون ابدا في اللعنة أو النار ، ولان مستحق اللعنة جزاؤه النار ونلمح ايضا تقديم الجار والمجرور (عليهم) المتعلق بخبر (إن) على اسمها يدل على الاختصاص والحصر ، أي ان اللعنة مستقرة عليهم .

فسياق الاية الكريمة حددت دلالة لفظة (اللعنة) في الاية القرانية من خلال القرينة السياقية ، واتساق الالفاظ وتعاقب بعضها مع بعض .

(٣) شهد ، نحو قوله تعالى :

قال تعالى : ﴿ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ١٦٦] .

الشهيد الذي لا يغيب عن علمه شئ. والشهيد الحاضر. وفعيل من ابنية المبالغة في فاعل[٢٠]، وشهد الشاهد عند الحاكم اي بين ما يعلمه ويظهره وشهد فلان على فلان بحق، فهو شاهد وشهيد. والمشاهدة : المعاينة[٢١].

بدأت الاية القرانية بحرف الاستدراك (لكن) وهو استدراك على معنى اثارة الكلام : لان ما تقدم من قوله: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [النساء: ١٥٣] مسوق مساق بيان تعنتهم ومكابرتهم عن ان يشهدوا بصدق الرسول – صلى الله عليه وسلم – وصحة نسبة القران الى الله تعالى ، فكان هذا المعنى يستلزم انهم يابون الشهادة بصدق الرسول ، وان ذلك يحزن الرسول –صلى الله عليه وسلم– فجاء الاستدراك بقوله . (لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ) . فان الاستدراك تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه. وعطف شهادة الملائكة على شهادة الله : لزيادة تقرير هذه الشهادة بتعدد الشهود ، ولان شهادة الله مجاز في العلم وشهادة الملائكة حقيقية . واظهار فعل (يشهدون) مع وجود حرف العطف للتاكيد ٠ وقوله : بما انزل اليك انزله بعلمه وقع تحويل في تركيب الجملة لقصد الاجمال الذي يعقبه التفصيل ، ليكون أوقع في النفس[٢٢]. نلحظ ان لفظة (يشهدون) جاءت في سياق الجملة الاسمية بصيغة المضارع لتفيد الثبات والدوام ، وكذلك تفيد التجدد والاستمرار ., لان خبر الجملة الاسمية فعل مضارع لتدل على ان شهادة الله تعالى وشهادة الملائكة ثابتة ودائمة بدوام السماوات والارض ، وقرن الله تعالى شهادة الملائكة بشهادته لبيان شرفها وعلو مكانتها ، وشهادة الملائكة تعني التصديق بما انزل على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وما احي اليه بعد ان كذبوه مشركي قريش وغيرهم .

ونرى أن الاية الكريمة بدات بحرف استدراك وهي مستانفة لبيان جملة محذوفة. لابد منها ، لتكون هذه الجملة مستدركة عنها ، والجملة المحذوفة والله اعلم ٠

أن اهل الكتاب لما تعنتوا وكذبوا الرسول – صلى الله عليه وسلم – ورسالته السماوية وأنهم لم يقروا برسالته وانكارهم بنبوتهم – صلي الله

عليه وسلم –, جاء الاستدلال بان هذا القران نازل من السماء وبان الله يشهد لك بالنبوة ، وكذلك اظهار الفعل (يشهدون) مع وجود حرف العطف تفيد التوكيد .

ان سياق الاية القرانية وما حوله من الالفاظ المتناسقة ٠

حدد لنا معنى (يشهد) لتدل على التصديق والاقرار والتاييد بان هذا الرسول صلى الله عليه وسلم مرسل ، والرسالة موحى بها من الله تعالى .(٤)

كبر ، كقوله تعالى :

قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٤٩] .

لفظة كبر : الكبير في صفة الله تعالى : العظيم الجليل ، والمتكبر الذي تكبر عن ظلم عباده ، والكبرياء عظمة الله وملكه ، ويقال كبر بالضم ويكبر اي عظم ، فهو الكبير ، واستكبر الشيئ : راه كبيرا وعظم عنده ، واستكبار الكفار : ان لا يقولو لا اله الا الله ، ومنه قوله : (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) وهذا هو الكبر ، والاستكبار : الامتناع عن قبول الحق معاندة وتكبر) [٢٣] .

لما ذكر في الاية السابقة السجود القسرى ذكر بعده هنا سجود اخر بعضه اختيار ، وفي بعضه شبه اختياري .

وتقديم المجرور على فعله مؤذن بالحصر ، اي سجد لله لا لغيره ما في السموات وما في الارض ، وهو تعريض بالمشركين اذ يسجدون للاصنام . واوثرت (ما) الموصولة دون (من) تغليبا لكثرة غير العقلاء ٠ (ومن دابة) بيان (ل) ما في الارض ، اذ الدابة ما يدب على الارض غير الانسان . ومعنى سجود الدواب لله أن الله جعل في تفكيرها الالهامي التذاذها بوجودها ٠

ويشمل ما في السماوات مخلوقات غير الملائكة ، مثل الارواح ، أو يراد بالسماوات الاجواء فيراد بما فيها الطيور والفراش .... وفي ذكر اشرف المخلوقات واقلها تعريض بذم من نزل من البشر عن مرتبة الدواب في كفران الخالق ، وبمدح من شابه من البشر حال الملائكة. وفي جعل الدواب والملائكة معمولين ل (يسجد) استعمال للفظ في حقيقته ومجازه . ووصف الملائكة بانهم لا يستكبرون تعريض ببعد المشركين عن أوج تلك المرتبة الملكية . والجملة حال من الملائكة[٢٤] .

لام التعليل اذا علقت بمادة السجود ، وفيها منزع بديع لتعظيم شأن العلم وجدارة العلماء بالتعظيم والتبجيل ، لان علة السجود اتصاف ادم بالعلم . وتعديه اسجدوا لاسم ادم بالاسم الدال على انهم كلفوا بالسجود لذاته ، وهو اصل الدلالة ٠ نلمح من خلال سياق الاية الكريمة أن دلالة السجود الخضوع والانقياد والاستسلام لله تعالى ، وصيغة المضارع للفعل (يسجد) للاستمرار التجددي ، فالمراد استمرار النفي عند التكبر والترفع عن عبادة الله ، فدلالة السجود تشير الى عبادة الله تعالى . وكذلك نلمح ان دلالة الجملة الفعلية المخبر بها عن المبتدأ (هم) تدل على التجدد والاستمرار ، اي ان الملائكة لا يستكبرون ، ولا يطلبون الكبر عن عبادة ربهم ، وخصهم بالذكر لشرف منزلتهم ، وعلو شأنهم وهم يفعلون ما يؤمرون ، فالسياق حدد دلالة الفعلين (يسجد) ،(ويستكبر) تحديدا دقيقا ، ليدلا على الخضوع والانقياد لأوامر الله تعالى ولا يتكبرون عن عبادته ويخافونه في كل وقت وحين. فالملائكة في تذلل دائم وخضوع لله تعالى وهم يفعلون مايؤمرون،فهم مثابرون على طاعته تعالى ،وامتثال أوامره ،وترك زواجره ٠

فنسق الالفاظ القرانية في سياق الاية الكريمة وترابط بعضها مع بعض ، وتناسق الايات، ونظم كل لفظة مع اختها في سياق الاية القرانية اظهر

لنا المعنى الدقيق للفعلين موضوعي البحث من خلال ورودهما في سياق الجملة الفعلية .

(٥) مشى ، نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾ [الاسراء: ٩٥].

مشى : المشي: معروف، مشى يمشي مشيا، والاسم المشية، وهي ضرب من المشي اذا مشى. وكل مستمر ماشي ، وان لم يكن من الحيوان ، فيقال قد مشى هذا الامر . ويمشي مشيا اذا كان على رجليه سريعا كان أو بطيئا فهو (ماش) والجمع (مشاة) يتعدى بالهمزة والتضعيف)[٢٥].

(قل) لهم أولا من قبلها تبيينا للحكمة وتحقيقا للحق المزيح للريب (لو كان) اي ولو وجد واستقر (في الارض) بدل البشر (مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ) قارين فيها من غير ان يعرجوا في السماء ويعلموا ما يجب ان يعلم (لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا) يهديهم الى الحق ويرشدهم الى الخير لتمكنهم من الاجتماع والتلقي منه ، واما عامة البشر فهم بمعزل من استحقاق المفاوضة الملكية ، فكيف لا وهي منوطة بالتناسب والتجانس ، فبعث الملك اليهم مزاحم للحكمة التي عليها مبني التكوين والتشريع ، وانما يبعث الملك من بينهم الى الخواص المختصين بالنفوس الزكية المؤيدين بالقوة القدسية المتعلقين بكلاالعالمين الروحاني والجسماني؛ ليتلقوا من جانب ويلقوا الى جانب[٢٦] .

نلمح من خلال سياق الاية الكريمة ان دلالة المشي تعني الحركة في الارض على الرجلين ، ووصف هذا المشي بالسكينة والطمأنينة ، الذي هو من صفة البشر والدواب وجاءت لفظة (يمشون) بصيغة المضارع لتدل على التجدد والحدوث والفعل ورد في سياق الشرط ، والشرط تعلق وجود شيء على وجودها ليدل على تعذر واستحالة وجود الملائكة

يمشون في الارض على ارجلهم ، وان حصل هذا لكان الرسول ملكا ، وهذه اشارة الى ان الرسول المرسل يكون من جنس المرسل اليهم ، للتجانس والاستئناس والتخاطب .

ونلحظ ايضا تقدم الجار والمجرور (في الارض) ليفيد الاختصاص اي ان المشي يكون على الارض خصيصا وان الانسان يعيش عليها فيكون من صفته المشي عليها .

فسياق الاية القرانية حدد دلالة المشي تحديدا دقيقا لتدل على الحركة والانتقال بواسطة الارجل ، وان المعنى الدقيق اتضح من خلال القرينة السياقية واتساق الالفاظ بعضها مع بعض في سياق الاية الكريمة التي وردت في سياق الجملة الفعلية التي تدل على التجدد والحدوث .

(٦) لقي ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الانبياء: ١٠٣] .

لقي : اللقيان : كل شيئين يلقى احدهما صاحبه فهما لقيان ، والتلقي هو الاستقبال ، وفلان يتلقى فلانا اي يستقبله ، والرجل يلقى الكلام اي يلقنه.. والقيته ، اي طرحته[٢٧] .

والفزع: نفرة النفس وانقباضها مما تتوقع ان يحصل لها من الالم، وهو قريب من الجزع. والمراد به هنا فزع الحشر حين لايعرف احد ما سيؤول اليه امره ، فيكونون في امن من ذلك بطمانة الملائكة اياهم، والتلقي: التعرض للشيء عند حلوله تعرض كرامة، والصيغة تشعر بتكلف لقائه هو تكلف تهيؤ واستعداد[٢٨] .

نلحظ ان سياق الاية الكريمة جملة فعلية منفية بحرف النفي (لا) لانتفاء حزن الفزع الاكبر الذي يقع يوم القيامة عن المؤمنين ، وتكرر فعلي

المضارع ليدل على تجدد واستمرار واستقبال وتهنئة الملائكة للمؤمنين وابعاد الحزن عنهم بتبشيرهم برضوان الله تعالى ، لادخال الطمأنينة والسعادة في نفوسهم .

وقد تكرر اسلوب تقديم المفعول به (هم) مرتين في قوله (لا يحزنهم) ، وقوله: (وتتلقاهم) تشريفا لهم ، واهتماما بهم انهم ساروا وفق الخطة الالهية ، فحققوا مقاصد الخلق والرسالة .

وفي تقديم (لا يحزنهم الفزع الاكبر) بيان لمقصود الملائكة في قوله: (هذا يومكم الذي كنتم توعدون) ، أي توعدون بالخير والمثوبة .

فبيان الاية القرانية بين وحدد دلالة الفعل (تتلقاهم) ، لتدل على استقبال الملائكة المؤمنين الفائزين على ابواب الجنة ، ليهنئونهم بالطمأنينة والرضوان ، واكتشاف هذه الدلالة جاء من خلال تناسب وتناسق الايات القرانية بعضها مع سابقاتها ولاحقاتها ، وكذلك اتساق الالفاظ القرانية التي وردت في الاية الكريمة في سياق الجملة الفعلية، ونلمح كذلك لفضة الملائكة تتمحور بين الايتين الكريمتين التي تفصل بينهما ، الأولى على لسان القران الكريم ، والثانية على لسان الملائكة ، وكل منهما ينتظم في خمس كلمات ، لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم (قول القران) وهذا يومكم الذي كنتم توعدون (قول الملائكة) هذا يدل على سبك نظم القران الكريم وترابطه وتعانق اياته ورصد الفاظه ليظهر اعجازه وبيانه وبلاغته وسحر وتحدي اهل اللغة والبلاغة والبيان .

(٧) عصى ، نحو قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦] .

العصيان: خلاف الطاعة . عصى العبد ربه اذا خالف امره ، وعصى فلان اميره يعصيه عصيا وعصيانا ومعصية إذا لم يطعه ، فهو عاص[٢٩] .

ويفعلون من فعل يفعل فعلا وفعلا، فالفعل: المصدر، والفعل: الاسم ، والفعال اسم للفعل الحسن[٣٠] . وجملة (عليها ملائكة غلاظ شداد)إلى اخرها صفة ثانية ، ومعنى (عليها) انهم موكلون بها. فالاستعلاء المفاد من حرف (على) مستعار للتمكن ، (وغلاظ)وهو المتصف بالغلظة . وهي صفة مشبهة وفعلها مثل كرم . وهي هنا مستعارة لقساوة المعاملة و(شداد) : جمع شديد . والشدة بكسر الشين حقيقتها قوة العمل المؤدي والموصوف بها شديد . والمعنى: انهم اقوياء في معاملة اهل النار الذين وكلوا بهم، يقال: اشتد فلان على فلان، اي اساء معاملته ، ويقال اشتدت الحرب، واشتدت البأساء. والشدة من اسماء البؤس والجوع والقحط .

وجملة (لا يعصون الله ما امرهم) ثناء عليهم اعقب به وصفهم بانهم غلاظ شداد تعديلا لما تقتضيانه من كراهية نفوس الناس اياهم ، وهذا مؤذن بانهم مأمورون بالغلظة والشدة في تعذيب اهل النار.

واما قوله: (ويفعلون ما يؤمرون) فهو تصريح بمفهوم لا يعصون الله ما امرهم دعا اليه مقام الاطناب في الثناء عليهم ، مع ما في هذا التصريح من استحضار الصورة البديعة في امتثالهم لما يؤمرون به .

وقد عطف هذا التأكيد عطفا يقتضي المغايره تنويها بهذه الفضيلة ؛ لان فعل المأمور أوضح في الطاعة من فعل العصيان[٣١].

نلحظ في سياق الاية الكريمة فنا بلاغيا هو السلب والايجاب في قوله

تعالى: (لايعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون). وهذا الفن يفيد في بناء الكلام على نفي الشيء من جهة ، وايجابه من جهة اخرى ، وهذا يعني امر بشيء من جهة ونهي عنه من غير تلك الجهة. اي: ان الله تعالى سلب عن الملائكة ، وهم خزنة جهنم العصيان ، واثبت لهم الطاعة .

ونرى ايضا إن الاية القرانية وردت في سياق الجملة الاسمية التي تدل على الثبوت والدوام نفي الفعل المضارع يعصون يدل على ان صفة الملائكة هي الطاعة لله تعالى وتنفيذ أوامره وعدم معصيته ، ودلالة الفعلين (يعصون) ، (ويفعلون) بصيغة المضارع دلالة على وقوع هذا الحدث من عذاب النار في يوم معلوم هو يوم القيامة .

من خلال السياق تم تحديد المعنى الدقيق للفعلين الواردين في الاية القرانية ، وهو الطاعة وامتثال أوامر الله تعالى.

(٨) رأى ، نحو قوله تعالى :

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢] . تشيردلالة (راى) الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد ، وبمعنى العلم تتعدى الى مفعولين . وردت اللفظة بالهمز وبدون همزة ؛ ومن العرب من يهمزون ومن لا يهمزون ، على ترك الهمز كقولك : يرى ، وترى ، ونرى ، وارى ، وبها نزل القران الكريم ، كما في الاية القرانية .... إلا تيم الرباب فانهم يهمزون مع حروف المضارعة، فتقول: يراى ، وتراى ، ونراى ، واراى ، وهو الاصل[٣٢].

يوم يرون (منصوب باحد شيئين : إما بما دل عليه) .

لا بشرى (أي : يوم يرون الملائكة يمنعون البشرى أو يعدمونها . ويومئذ للتكرير ، وإما إضمار (اذكر) اي : اذكر يوم يرون الملائكة ، ثم قال: (لابشرى يومئذ للمجرمين) وقوله: (حجرا محجورا) ذكره سيبويه

في باب المصادر غير المتصرفة المنصوبة بأفعال إظهارها نحو: معاذ الله، وعمرك، هذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند لقاء عدو موتور أو هجوم نازلة، أو نحو ذلك.

يضعونها موضع الاستعاذة. والمعنى في الاية: انهم يطلبون نزول الملائكة ويقترحونه، وهم اذا راوهم عند الموت أو يوم القيامة كرهو لقاءهم وفزعوا منهم ، لانهم لا يلقونهم إلا بما يكرهون ، قالوا عند رؤيتهم ما كانوا يلقونه عند لقاء العدو الموتور وشدة النازلة . وقيل هو من قول الملائكة ومعناه : حراما محرما عليكم الغفران والجنة والبشرى ، اي جعل الله ذلك حراما عليكم)[٣٣] .

نلحظ من سياق الاية الكريمة ان دلالة الفعل (يرون) ىتدل على الرؤية البصرية الحقيقية ، اي الكفار يرون الملائكة حقيقة ، وهذا اليوم يقصد به عند الموت، ويوم القيامة، وجاءت صيغة الفعل لتدل على المستقبل لتفيد التجدد والحدوث ، اي ان الكفار سيطلبون رؤية الملائكة في أوقات متعددة ، وطلبوها امتحانا وتعنتا ، وهذا تجاوز الحد في الظلم والظغيان، فسياق الاية القرانية ونسق الالفاظ فيه هي التي حددت هذا المعنى الدقيق ، ومن خلال القرينة السياقية (لا بشرى) تعين ان رؤية الكفار للملائكة سوف تكون يوم الرجفة الكبرى وعند الموت . وافرز لنا سياق الجملة الفعلية ان هؤلاء الكفرة لا يؤمنون بالرسالة ولا بصاحبها تعنتا وعنادا وكبرا وهذا التعنت والعناد يحدث ويتجدد في أزمان وأوقات مختلفة في المستقبل .

(٩) صلى ، نحو قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الاحزاب: ٤٣] .

(صلى) الصلاة: الركوع والسجود، والجمع صلوات. والصلاة: الدعاء والاستغفار، وصلاة الله على رسوله: رحمته له وحسن ثنائه عليه ...الصلاة من الملائكة دعاء واستغفار، ومن الله رحمة، وبه سميت الصلاة لما فيها من الدعاء والاستغفار .... والصلوات معناها الترحم . والصلا: النار ، وصلى الكافر نارا فهو يصلاها ، اي : قاس حرها وشدتها . وصليت اللحم صليا : شويته) [٣٤].

والمعنى المستفاد من الاية الكريمة أنه سبحانه يصلي عليكم ويرحمكم وانتم لا تذكرونه، فذكر صلاته تحريضا للمؤمنين على الذكر والتسبيح ليخرجوكم من الظلمات الى النور يعني يهديكم برحمته ، والصلاة من الله رحمة ، ومن الملائكة استغفار ، فقيل ان اللفظ المشترك يجوز استعماله في معنييه معا) [٣٥].

وقوله تعالى (وملائكته) عطف على المستكن في يصلي لمكان الفصل المغنى عن التاكيد بالمنفصل لكن لا على ان يراد بالصلاة الرحمة أولا والاستغفار ثانيا ...والانعطاف المعنوي الماخوذ من الصلاة المشتملة على الانعطاف الصوري الذي هو الركوع والسجود ولا ريب في ان استغفار الملائكة ودعاءهم للمؤمنين ترحم عليهم ، واما ان ذلك سبب للرحمة لكونهم مجابي الدعوة كما قيل ، فاعتباره ينزع الى الجمع بين المعنيين المتغايرين) [٣٦] .

نلحظ ورود لفظة (الملائكة) في سياق الجملة الفعلية، والجملة الفعلية تدل على التجدد والحدوث وعطف الملائكة على الضمير المستكن في يصلي يدل على ان صلاة الملائكة متجددة الحدوث ومكررة كلما تجدد

الذكر والتسبيح للمؤمنين ، ومن خلال القرينة السياقية تدل على ان الصلاة من الملائكة استغفار للمؤمنين وترحم عليهم ، وقدم الجار والمجرور (عليكم) على الملائكة للاختصاص والحصر .

وتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي في قوله : (هو الذي يصلي عليكم) لافادة التقوي وتحقيق الحكم . والمقصود تحقيق ما تعلق بالفعل يصلي من قول ليخرجكم من الظلمات الى النور ...ففعل يصلي مسند الى الله والى الملائكة ، لان حرف العطف يفيد تشريك المعطوف والمعطوف عليه في التعامل ، فهو عامل واحد له معمولان ، فهو مستعمل في القدر المشترك الصالح لصلاة الله تعالى وصلاة الملائكة في كل بما كلف به بحسب لوازم معى الصلاة التي تتكيف بالكيفية المناسبة لمن اسندت اليه[٣٧] . وافادت دلالة السياق ايضا ان صلاة الله وملائكته واقعة في الحياة الدنيا وفي الدار الاخرة .

ودراستها جاءت من خلال نسق الفاظ الاية الكريمة،وتناسب الايات مع بعضها البعض، ومنعت ان تكون دلالة الصلاة الصورية المعروفه من سجود وركوع والله اعلم .

(١٠) وفي ، نحو قوله تعالى :

قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٧] .

وفي: وفى يفي وفاء فهو واف ...وفيت بعهدك ... ولغة اهل تهامة : اوفيت .وكل شي بلغ تمام الكمال ، فقد وفى وتم ...وكيل واف ... ورجل وفي : ذو وفاء . وتقول : أوفى على شرف الارض، إذا اشرف فوقها .

والوفاة : المنية ... وتوفي فلان ، وتوفاه الله ، إذا قبض نفسه[٣٨] .

(الفاء) يجوز ان تكون للتفريع على جملة (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ) (محمد٢٥) . الاية وما بينهما متصل بقوله : الشيطان سول لهم بناء على المحمل الأول للارتداد ، فيكون التفريع لبيان ما سيلحقهم من العذاب عند الموت ، وهو استهلاك لما يتوصل من عذابهم عن مبدا الموت الى استقرارهم في العذاب الخالد.

ويجوز على المحمل الثاني ، وهو ان المراد الارتداد عن القتال وتكون الفاء فصيحة ، فيفيد : اذا كانوا فروا من القتال هلعا وخوفا ، فكيف اذا توفتهم الملائكة ، اي : كيف هلعهم ووجلهم الذي ارتدوا به عن القتال .

وهذا يقتضي شيئين : أولهما انهم ميتون لا محالة ، وثانيهما ان موتتهم يصحبها تعذيب.

فالأول ماخوذ بدلالة الالتزام ، وهو في معنى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (ال عمران ١٦٨) . وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ [التوبة: ٨١] .

والثاني: هو صريح الكلام ، وهو وعيد لتعذيبهم في الدنيا عند الموت. والمقصود: وعيدهم بانهم سيعجل لهم العذاب من أول منازل الاخرة وهو حالة الموت.(٣٩)٠

المبحث الثالث

أثر السياق النصي على اتساق أفعال الملائكة في الجملة الفعلية

دلالة الجملة الفعلية : الجملة الفعلية تدل على التجدد والحدوث ، إن حدوث الشيء يحدث ثم ينقطع ثم يتجدد بعد ذلك ،وقد تفيد الجملة الفعلية الاستمرار التجددي شيئا فشيئا بحسب المقام ،وبمعونة القرائن

لابحسب الوضع ،وذلك نظير الاستمرار الثبوتي في الجملة الاسمية. فالجملة الفعلية مبدوءة بالفعل الذي يعني التقوية والاهتمام بالحدث ،ويعبر عنها عن الحدث مقيدا بزمن ما ،منسوبا إلى فاعل معين ،تبقى للجملة الفعلية التي عمادها الفعل دلالتها الخاصة التي يسندها لواحق وسوابق(٤٠) . ومثال ذلك الآيات القرآنية كالذي في قوله تعالى :

(١) سجد ، نحو قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤].

سجد: الساجد: المنتصب في لغة طيئ. سجد يسجد سجوداً: وضع جبهته بالارض، وقوم سجد وسجود . وقوله عز وجل: (وخروا له سجدا) هذا سجود إعظام لا سجود عبادة. لأن بني يعقوب لم يكونوا يسجدون لغير الله عز وجل... وفيه وجه اخر لأهل العربية: وهو ان يجعل اللام في قوله عز وجل: (وخروا له سجدا) وفي قوله: (رأيتهم لي ساجدين) لام (من أجل) ؛ المعنى وخروا من أجله سجدا لله شكرا لما انعم الله عليهم.... السجود عبادة لله لا عبادة لأدم ؛ لأن الله، عز وجل، إنما خلق ما يعقل لعبادته(٣٩).

السجود: التذلل والخضوع ، وقال ابن السكيت(٤٠): هو الميل، وقال بعضهم: سجد وضع جبهته بالارض ، واسجد: ميل راسه وانحنى. فسجدوا، تقديره: انقادوا واطاعوا، لان السجود كان ناشئا عن الانقياد للامر... والسجود المامور به والمفعول إيماء وخضوع، قاله الجمهور، أو وضع الجبهة على الارض مع التذلل، أو اقرارهم له بالفضل واعترافهم له بالمزية ، وهذا يرجع إلى معنى السجود اللغوي ، قال: فان من اقر لك بالفضل فقد خضع لك .

السجود لادم : من قال بالسجود الشرعي قال : كان السجود تكرمة وتحية له ، وهو قول الجمهور: علي وابن مسعود وابن عباس(رضي الله عنه) ، كسجود ابوي يوسف ، لا سجود عبادة، أو لله تعالى ونصبه الله قبلة لسجودهم كالكعبة ، فيكون المعنى الى ادم ، قاله الشعبي[٤١]، أو لله تعالى ، فسجد وسجدوا مؤتمين به . وشرفه بان جعله اماما يقتدون به)[٤٢].

نلحظ ان السجود في اللغة الخضوع والانحناء لمن يسجد له ، وفي الاصطلاح الشرعي: وضع الجبهة على الارض ، والسجود لله تعالى على سبيل العبادة ، ولغيره على وجه التكريم والتحية ، كما سجدت الملائكة لادم ، ابو يوسف واخوته له ,فكان تحية للملوك قديما ، ويجوز ان تختلف الاحوال والأوقات فيه [٤٣] .

يشير سياق الاية الكريمة ان السجود دلالة يفيد معنى التحية والتكريم لا سجود عبادة وتأليه وتعظيم، لانه يتنافى مع مبادئ العقيدة السليمة ؛ إذ لا ينبغي أن يسجد لاحد إلا لله رب العالمين . فالسجود من الملائكة هو امتثالهم لامر الله تعالى ، والملائكة لا يعصون الله ما أمرهم، ويظهر لنا ايضا بيان التكريم الالهي للانسان .وتعدية اسجدوا لاسم ادم باللام دال على انهم كلفوا بالسجود لذاته ، لان لام التعليل علق ب (السجود) .

فالسياق النصي حدد دلالة معنى لفظة (السجود) من خلال رصف ألفاظ الاية الكريمة وكلماتها التي شكلت بنيته ،وتعاطف وتناسب الاية القرانية مع سابقاتها كشف لنا ان دلالة السجود تعني التحية والتكريم والشرف وإضهار مزية ادم –عليه السلام– على الملائكة ، إذ علم مالم يعلموه، وهذا بيان ان للعالم مزية العلو والشرف على غيره .

نرى ايضا ان الالفاظ التي وردت في السياق وتفاعل بعضها مع البعض وتعانقها له الاثر الكبير في توجيه المعنى ، فورود (الفاء) في (سجدوا

) لافادة مسارعة الملائكة إلى الامتثال في تنفيذ امر الله تعالى ، وعدم ترددهم في ذلك .

(٢) نزل ، نحو قوله تعالى :

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الانعام: ١١١] .

النزول : الحلول ، وقد نزلهم ونزل عليهم ونزل بهم ينزل نزولا . وتنزله وانزله ونزله بمعنى . ونزل : من علو الى اسفل ينزل نزولا ويتعدى بالحرف والهمزه والتضعيف . ونزلت هذا مكان هذا اقمته مقامه[٤٤].

وقوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ) ماكانوا ليؤمنوا ايمانا اختياريا بدليل ان عند ظهور هذه الاشياء لا يبعد ان يؤمنوا ايمانا على سبيل بالالجاء والقهر ، فثبت ان قوله (مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) المراد ما كانوا ليؤمنوا على سبيل الاختيار ثم استثنى عنه فقال: (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) والمستثنى يجب ان يكون من جنس المستثنى منه[٤٥]، والايمان الحاصل بالالجاء والقهر ليس من جنس الايمان الاختياري ، فثبت انه لايجوز ان يقال المراد بقولنا: (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) الايمان الاضطراري بل يجب ان يكون المراد منه الايمان الاختياري[٤٦] .

نلحظ ان الفعل (نزل) جاء في سياق الاية الكريمه مضعفا ، والتضعيف... يدل على التكثير والتعدية ، فالفعل تعدى الى المفعول به (الملائكة) .

فدلالة النزول هنا الهبوط من الاعلى الى الاسفل ، اي بمشيئة الله تعالى تنزل الملائكة من السماء الى الارض ، ليراهم الكفار بأعينهم مرة بعد اخرى ، ويسمعوا شهادتهم لك بالرسالة، ولو كلمهم الموتى بان نحييهم ،

فيخبروهم بصدق ما جاءتهم به الرسل كما طلبوا ماكان شأنهم به أن يؤمنوا ، وليس عندهم الاستعداد ان يصدقوا الرسول ورسالته . وورود الفعل (نزل) في سياق الشرط ، يدل على ان لو ثبت نزول الملائكة الى الارض ليشهدوا بالرسالة ما صح وما استقام لهم الايمان لتماديهم في العصيان وغلوهم في التمرد والطغيان .

إن تعلق الجار والمجرور (اليهم) بالفعل (نزل) يفيد الاختصاص ، اي ان المخاطبين هم الكفرة الذين جحدوا وانكروا رسالة رب العالمين وتمادوا في غيهم وتعنتهم . فورد الفعل نزل في سياق الاية الكريمة واتساقها مع الفاظها حدد دلالة الفعل بشكل واضح ودقيق ليدل ان النزول من علو الى اسفل ، وهذا هو دور السياق الواضح في تحديد دلالة الالفاظ . (٣) حف ، نحو قوله تعالى

قال تعالى : ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥] .

المعنى اللغوي للفعل (حف) ، يقال : حف القوم بالشيء وحواليه يحفون حفا . وحفوه وحففوه : احدقوا به واطافوا وعكفوا واستداروا .

وفي حديث اهل الذكر : فيحفونهم باجنحتهم يطوفون بهم ويدورون حولهم ... وقد ياتي معنى (حاف) أي : ضيق المطعم ويابسه وقحله . وفرس قفر حاف : لايسمن على الصنعة) (٤٧).

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ : عطف على ما قبله من ذكر احوال يوم القيامة التي عطف بعضها على بعض ابتداء من قوله تعالى : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٨].

ان جملة تلك الاحوال (حف الملائكة حول العرش) . والخطاب للنبي–صلى الله عليه وسلم– فيكون ايذانا بانها رؤية دنو من العرش

وملائكته ، وذلك تكريم له بان يكون قد حواه موكب الملائكة الذين حول العرش . والحف: الاحداق بالشيء والكون بجوانبه .

وجملة (يسبحون بحمد ربهم) حال، اي يقولون اقوالا تدل على تنزيه الله تعالى وتعظيمه ملابسة لحمدهم اياه . فالباء في (بحمد ربهم) للملابسة تتعلق ب (يسبحون) . وفي استحضار الله تعالى بوصف ربهم ايماء الى ان قربهم من العرش ترفيع في مقام العبودية الملازمة للخلائق)[٤٨] .

نلمح ان سياق الاية الكريمة يشير إلى ان الخطاب للرسول –صلى الله عليه وسلم– لان الفعل (ترى) لخطاب المفرد بصيغة المستقبل ، اي الرؤية سوف تكون يوم القيامة ، ويعد هذا تكريما وتعظيما للرسول – صلى الله عليه وسلم – ويشير سياق الاية ايضا الى ان افعال الملائكة يوم القيامة هو الاحداق والاستداره والدوران من حول العرش يسبحون بحمد ربهم . (حافين)؛ جمع حاف ، اسم فاعل من (حف) بالشيء احاط به ، وزنه فاعل ، وقد جاءت عينه ولامه من حرف واحد ...وقيل ان (حافين) لا واحد له لان الاحاطة بالشيء لا تكون الا من مجموع، وهذا القول مردود بواقع الاشياء[٤٩].

وان اسم الفاعل (حافين) يدل على الاستقبال وهو وصف الملائكة المقربين في يوم القيامة ، وحالهم محدقين محيطين بالعرش مصطفين بحافته وجوانبه ومن حول العرش.لدلالة اسم الفاعل على وجه التجدد والاستمرار والحدوث ، وكذلك يدل على الحدث والذات التي فعلته الملائكة ،وخرج اسم الفاعل الى دلالة الصفة المشبهة على وجه الثبوت والدوام . واتساق الالفاظ في هذه الاية الكريمة اضافة للسياق قوة ومتانة وعذوبة في الفم وحلاوة جرسه في السمع فضلا عن انه حدد دلالة فعل

الملائكة تحديدا دقيقا منسجما مع اجواء السورة واحداثها التي القت بظلالها على مشاهد يوم القيامة .

(٤) سبح ، نحو قوله تعالى

قال تعالى: ﴿ تكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الشورى: ٥] .

التسبيح :التنزيه ، سبحان الله : تنزيه الله عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به ..تسبيحا لله، تريد: سبحت تسبيحا لله ، اي: نزهته...والتسبيح يكون في معنى الصلاة .... والسبح: الفراغ[٥٠].

اصل الغفر : التغطية والستر ، غفر الله ذنوبه ، اي سترها ، وكل شيء سترته ، فقد غفرته ... والغفور الغفار ، جل ثناؤه ، وهما من ابنية المبالغة ومعناهما الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم[٥١] .

(وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) اي : ينزهونه عما لا يجوز في وصفه وما لا يليق بجلاله ، وقيل يتعجبون من جرأة المشركين ، فيذكر التسبيح في موضع التعجب ،وعن علي – رضي الله عنه – ان تسبيحهم تعجب مما يرون من تعرضهم لسخط الله / وقال ابن عباس : تسبيحهم خضوع لما يرون من عظمة الله ، ومعنى (بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) بامر ربهم ، قال السدي (ويستغفرون لمن في الارض، قال الضحاك : لمن في الارض من المؤمنين ، وقاله السدي بيانه في سورة المؤمن: ويستغفرون للذين امنوا وعلى هذا تكون الملائكة هنا حملة العرش، وقيل جميع ملائكة السماء[٥٢]. نلحظ ان لفظتي (يسبحون) ، (ويستغفرون) وردتا في

سياق الجملة الاسمية ، التي تدل على الثبات والدوام ، اي تلازم الملائكة التسبيح والاستغفار والتحميد ، خضوعا لما يرون من عظمة الله تعالى ، والمداومة على الاستغفار للمؤمنين من الذنوب والخطايا ، والله سبحانه له المغفرة المطلقة والرحمة المطلقة .وورود الجملة الفعلية (يسبحون) خبر ا للمبتدا (الملائكة) ، وكذلك عطف الجملة الفعلية (يستغفرون) عليها لتدل على الحدوث التجددي اي سياق الاية الكريمة يفيد الدوام والاستمرار والحدوث والتجدد ، اي : ان الملائكة مستمرون بالدوام بتسبيح الله تعالى وتنزيهه عما لا يليق به ، ويستغفرون للمؤمنين من الذنوب والمعاصي ، فهم ثابتون ومستمرون على التسبيح والاستغفار في كل زمان ومكان .

ان دور السياق في الاية الكريمة قام بتحديد معنى الفعلين (يسبح) ، (و يستغفر)، فالسياق يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي تحتملها ، وهذا المعنى جاء من خلال القرينة اللفظية والمعنوية في سياق الاية الكريمة . ليدلا على التنزيه والستر . فسياق الجملة الفعلية ألقى بظلاله على أجواء معاني هذه الألفاظ وحدد قيمتها تحديدا دقيقا لايقبل اللبس .

(٥) عرج ، نحو قوله تعالى

قال تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤].

العرج والعرجة : الظلع . والعرجة ايضا : موضع العرج من الرجل . والعرجان ، بالتحريك: مشية الاعرج ...وقد عرج يعرج ، وعرج وعرج عرجانا : مشى مشية الاعرج بعرض فغمز من شيء اصابه ....وعرج في الدرجة والسلم يعرج عروجا اي ارتقى وعرج في الشيء وعليه يعرج ويعرج وعروجا ايضا : رقى وعرج الشيء فهو

عريج : ارتفع وعلا . وفي التنزيل (تعرج الملائكة والروح اليها) اي : تصعد ، يقال : عرج يعرج عروجا ؛ وفيه (من الله ذي المعارج المعارج : المصاعد والدرج[٥٣] .

(يعرج الملائكة والروح) اي : جبريل عليه السلام وهو ما ذهب اليه الجمهور افرد بالذكر لتميزه وفضله بناء على المشهور من انه عليه السلام افضل الملائكة ، وقيل لمجرد التشريف ، وان لم يكن عليه السلام افضلهم بناء على ما قيل ان اسرافيل عليه السلام افضل منه ، وقال مجاهد : الروح ملائكة حفظة للملائكة الحافظين لبني ادم لا تراهم الحفظة كما لا نرى نحن حفظتنا ، وقيل خلق هم حفظة الملائكة مطلقا كما ان حفظة الناس ... يعرج اليه قيل ، اي : الى عرشه تعالى ، وحيث يهبط منه امره سبحانه .... وتخصيص عروج الملائكة والروح بذلك اليوم مع ان عروجهم متحقق في غيره ايضا للاشارة الى عظم هوله وانقطاع الخلق فيه الى الله عز وجل ، وانتظارهم امره سبحانه فيهم أو للاشارة الى عظم الهول على وجه اخر ... والمعنى تعرج الملائكة والروح الى عرشه تعالى ، ويقطعون في يوم من ايامكم ما يقطعه الانسان في خمسين الف سنة)[٥٤] .

نرى ان دلالة الفعل (يعرج) تدل على زمن الاستقبال ليفيد التجدد والحدوث والاستمرار، وهذا من سمات دلالة الجملة الفعلية . ونلمح أيضا من سياق الاية الكريمة يكشف ويحدد أن الفعل (يعرج) يدل على الصعود والارتفاع والارتقاء وان هذا حاصل يوم القيامة بدلالة القرينة السياقية التي عينت ان هذا اليوم هو يوم القيامة ، ويحتمل المعنى ان تكون المعارج هي منازل ترتقي فيها الملائكة من باب الرفعة الاعتبارية ، لتدل على التشريف والعلو والارتقاء . وعطف الروح وهو جبريل عليه السلام على (الملائكة) من باب عطف الخاص على العام ، ليدل

على مكانته وشرفه وتميزه بالفضل على الملائكة . وسياق الاية الكريمة ايضا يحدد دلالة مقدار اليوم الذي حدد ب (خمسين الف سنه) الذي يدل على طول ذلك اليوم لما يلقاه الكافر ويقاسيه خلال الهول والشدائد، لان العرب تصف أوقات الشدة والحزن بالطول ، وأيام الفرح والرخاء والسرور والفرج بالقصر ، وهذا من باب الفن التمثيلي والتخيلي عند العرب قديما وحديثا ، ويمكن ان تكون دلالة السياق تدل على ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها ونلحظ ايضا من خلال نسق الالفاظ والكلمات التي وردت في سياق الاية الكريمة وتعانقها لتدل على عظمة هذا اليوم وهوله وشدة ما يحصل به على الكافرين غير يسير ، وعلى المؤمنين يسير والله أعلم وأخبر بهذا اليوم .

(٦) نكف ، نحو قوله تعالى :

قال تعالى : ﴿ لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا﴾ [البقرة : ١٦١].

نكف: النكف : تنحيتك الدموع بإصبعك عن خدك . والنكف ، والاستنكاف عند العامة: الأنف ، وإنما هو الامتناع ، والانقباض عن الشيء حمية وعزة. واستنكف: أنف وامتنع .... ورجل نكف :يستنكف منه .... والمفسرون يقولون الاستنكاف والاستكبار واحد ، والاستكبار : أن يتكبر ويتعظم [٥٥].

والاستنكاف : التكبر والامتناع بأنفة ، فهو أشد من الاستكبار .... وعطف الملائكة على المسيح مع أنه لم يتقدم ذكر لمزاعم المشركين بأن الملائكة بنات الله حتى يتعرض لرد ذلك ، ادماج لقصد استقصاء كل من ادعيت له بنوة الله ليشمله الخبر بنفي استنكافه عن أن يكون عبدا لله .... ومن أفضل ما في السماوات الملائكة ، فذكروا هنا للدلالة على اعترافهم

بالعبودية .... وكان عطف (لا الملائكة المقربون) محتملا للتنميم ، كقوله تعالى : (الرحمن الرحيم) (الفاتحة :٣)، فلا دلالة فيه على تفضيل الملائكة على المسيح ، ولا على العكس ، ومحتملا للترقي إلى ما هو الأولى بعكس الحكم في أوهام المخاطبين ، و(المقربون) ، يحتمل أن يكون وصفا كاشفا وأن يكون مقيدا ،فيراد بهم الملقبون (بالكروبيين) وهم سادة الملائكة .... وعليه فمن دونهم من الملائكة يثبت لهم عدم الاستنكاف عن العبودية لله بدلالة الأحرى[٥٦] .

تخلص الأية الكريمة إلى تهديد المشركين بامتناعهم عن عبادة الله تعالى وترفعهم من أن يكونوا عبادا له سبحانه وتعالى . نلحظ أن جملة (لا الملائكة المقربون) وردت في سياق الجملة الفعلية وفعلها يدل على الاستقبال ليفيد معنى التجدد والاستمرار ، أي أن فعل الملائكة المقربين مستمرون في عبادة الله تعالى ونفي الاستنكاف والكبر عن العبادة والامتناع ، ووصف الملائكة بالمقربين إلى الله تعالى ، أي إلى رحمته ورضاه ردا على المشركين من اليهود والنصارى أن الملائكة المقربين وهم أعظم من المسيح خلقا وأفعالا لن يترفعوا عن أن يكون أحدهم عبدا لله تعالى.

نلحظ بلاغيا أن هناك إيجازا وحذفا في قوله تعالى : (لا الملائكة المقربون) ، فقد حذف (عبادا لله) ، أي ولا الملائكة المقربون أن يكونوا عبادا لله ، فحذف ذلك لدلالة (عبادا لله) عطف عليه إيجازا .

ورود أداة النفي (لن) قبل الفعل المضارع (يستنكف) ليدل على نفي الكبر والغرور والاستنكاف نفيا تأبيديا عن الملائكة وتأكيدا يكون الملائكة عبادا لله تعالى في كل وقت مادامت السماوات والأرض . فالقرينة السياقية حددت وبينت المعنى الدقيق للفعل(يستنكف) ليدل على الكبر

والأنفة والغرور والترفع ، والقرينة هي (أن يكون عبدا لله) وهذا يدل على دور السياق في توجيه المعنى في الأية القرآنية .

الخاتمة

في مجمل ماعرضناه من سياقات نصية تعنى بتشكيل اتساق أفعال الملائكة في القرآن الكريم ، تضمنت لنا ملاحظ مهمة تدور فيها على النحو الاتي :

١- تبين لنا أن علماء العربية قديما وحديثا أدركوا وظيفة السياق النصي في توجيه المعنى ،بل إن فكرة السياق ودلالته على المعاني الحقيقية للكلام مطروحة في الفكر العربي الإسلامي ٠ وقد اهتم علماء التفسير والأصوليين بشقي السياق في فهم دلالة النصوص القرآنية والشرعية ٠ وعرف مفهوم السياق النصي في كتب علماء العربية تحت مصطلح (المقام) أو (الحال) ٠

٢- وتبين أن سياق الاتساق لم يأت في شق واحد من كلام العرب بل اشتمل على دراسة السياق النصي للجمل الاسمية والفعلية اللتين تختلفان ثبوتا وتجددا ٠ ٣-

إن عالم الملائكة عالم واسع ، وهو عالم كبير،كله طهر وصفاء ونقاء والملائكة مكلفون بأفعال واسعة وكبيرة هي في مجملها افعال لمعجم نصي يصور اتساقهم على الطاعة وتنفيذ أوامر الله تعالى بالكلية ٠

٤ - استنتجنا أيضا أن للسياق النصي دورا كبيرا في توجيه وتحديد معنى الكلمة تحديدا دقيقا لايقبل اللبس ،فحدد السياق دلالة أفعال الملائكة بالصيغة الماضيوية والمضارعية ٠

٥- استنتجنا أيضا أنه لاتوجد للملائكة أفعال بصيغة الأمر ، فهذا يدل على أنهم لايمتلكون الإرادة في إصدار الأوامر من تلقاء أنفسهم ،فلم نجد في القرآن الكريم صيغة الأمر في أفعال الملائكة ٠

الخلاصة

هذا بحث في اتساق أفعال الملائكة في القرآن الكريم – المعجم النصي – تضمنت دراستنا الآيات القرآنية التي وردت فيها أفعال الملائكة دراسة نصية ، وأهمية الموضوع تكمن في أن الإيمان بالملائكة يعد من أركان العقيدة الإسلامية ٠

وتضمنت دراستنا لبعض الآيات القرآنية المنتخبة من القرآن الكريم لمعرفة دور السياق النصي وأثره في توجيه المعنى الدقيق للآيات القرآنية ، واشتملت الدراسة على تحليل السياق النصي للآيات القرآنية التي وردت في سياق الجمل الاسمية والفعلية اللتين تختلفان ثبوتا وتجددا ٠

الهوامش

(١) صحيح مسلم:٤/٢٢٩٤ .ورقمه(٢٩٩٦).

(٢) قتادة: هو جابر بن زيد الآزدي البصري (٢١-٩٣هـ)، أبو الشعثاء: تابعي فقيه، من أهل البصرة، الأعلام: ٢/١٠٤.

(٣) السيوطي: هوعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة: الأعلام: ٣/٣٠١ .

(٤) الفخر الرازي (٥٤٤-٦٠٦هـ):هومحمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبدالله، فخرالدين الرازي : الأمام المفسر .أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب . من تصانيفه (مفاتيح الغيب) ثماني مجلدات في تفسير القرآن الكريم. الأعلام : ٦/٣١٣ .

(٥) الحبائك في أخبار الملائك، ٢٦٤ .
(٦) صحيح البخاري:٦٩١/٨ .
(٧) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث،١٨٥ .
(٨) دور الكلمة في اللغة، ٢٣١ .
(٩) ينظر: لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (سوق) ٧٥٣/٤. (١) ينظر : المربد : ما اتفق لفظة واختلف معناه: ٣.
(١٠) ينظر: قرينة السياق ، تمام حسان : ٣٧٥.
(١١) البحر المحيط : ١٢١/١.
(١٢) ينظر: إعجاز القرآن ، الباقلاني ، ١٨٨ .
(١٣) أسرار البلاغة ، ٣.
(١٤) الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة ، ٨١-٨٢.
(١٥) دروس في الألسنية العامة ، دي سوسير ، ١٨٦.
(١٦) ينظر: الوجوه والنظائر ، السيوطي ، ٢٤٠-٢٤١ .
(١٧) ينظر: إصلاح الوجوه ، هارون بن موسى ، ٢٢٨ .
(١٨) كتاب العين : ٢ \ ١٤٢ ، وينظر لسان العرب : ٩١\٨ .
(١٩) التفسير الكبير : ٨ \ ٢٨٥ ، وينظر البحر المحيط : ١٣ \ ٢٥٣
(٢٠) المستقصي في علم الصرف : ١/ ٤٦٢
(٢١) لسان العرب : ٢١٤/٥ ، ٢١٥ وينظر كتاب العين : ٣/ ٣٩٨ ، ٤١٦.
(٢٢) التحرير والتنوير : ١٦/ ٤٤, ٤٥ وينظر المحيط : ٣/ ٤١٦.
(٢٣) لسان العرب : ٥٧٦\٧ ، ٥٧٧ ، وينظر كتاب العين : ٥ \ ٣٦١ ، ٣٦٢ .
(٢٤) التحرير والتنوير : ١٤ \ ١٧١. ،١٧١ وينظر : روح المعاني : ١٤ \ ١٥٧ .
(٢٥) لسان العرب : ٢٩٨/٨ ، وينظر المصباح المنير ٢٩٦ .
(٢٦) تفسير ابي السعود : ١٩٥/٥ ، وينظر التفسير الكبير : ٤١/٢١.
(٢٧) ينظر : كتاب العين : ٥ \ ٢١٥ ، لسان العرب : ١١٨،١١٩\٨ .
(٢٨) التحرير والتنوير : ١٥٦\١٧ ، ١٥٧ ، وينظر البحر المنير : ٤٧١\٧.
(٢٩) لسان العرب : ٢٩٥/٦ ، وينظر: كتاب العين : ١٩٧/٢ .
(٣٠) كتاب العين : ١٤٥/٢ ، وينظر : لسان العرب : ١٣٢/٧ ..

(٣١) التحرير والتنوير : ٣٦٥/٢٨، ٣٦٦ ، وينظر: البحر المحيط : ٢٨٨/٨ .
(٣٢) ينظر لسان العرب : ٤ ١٢١ ، ١٣ .
(٣٣) الكشاف عن حقائق التنزيل :٢٧٨١٣ ، ٢٧٩ ، وينظر التفسير الكبير : ٤٥١٢٤. ، ٤٥١ .
(٣٤) لسان العرب : ٣٨٦١٥ ، وينظر كتاب العين : ١٥٤١٧ .
(٣٥) مفاتيح الغيب : ١٧٢١٢٥ .
(٣٦) تفسير ابي السعود : ٧ ١٠٧١ .
(٣٧) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٢ ٤٩١ .
(٣٨) كتاب العين : ١/١ ، وينظر لسان العرب : ٩/ ٣٦٣ .
(٣٩) لسان العرب : ٤٩٦١٤ . ينظر كتاب العين : ٦/ ٤٩ .
(٤٠) ابن السكيت: هو شيخ العربية ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت البغدادي النحوي المؤدب مؤلف كتاب اصلاح المنطق , سير أعلام النبلاء , الذهبي : ١٦/١٢.
(٤١) الشعبي : هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار , الشعبي الحميري , ابو عمرو , راوية , من التابعين , بضرب المثل بحفظه , ولد ونشأ ومات فجأة في الكوفة , وهو من رجال الحديث الثقات , الأعلام , للزركلي: ٢٥١/.٢.
(٤٢) البحر المحيط : ٢٤٧١١ ، وينظر تفسير ابي السعود ٨٧١١ .
(٤٣) ينظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، الزحيلي ١٣٢١١.
(٤٤) لسان العرب : ٥٢٣١٨ ، وينظر : المصباح المنير ٣.٩ .
(٤٥) اعراب القران وبيانه , محي الدين درويش : ٣/ ٢.
(٤٦) التفسير الكبير : ١١٨١١٣ ، وينظر البحر المحيط : ٦٢٢١٤، ٦٢٣ .
(٤٧) ينظر لسان العرب : ٢/ ٥١٤، ٥١٥ .
(٤٨) التحرير والتنوير : ٧٤/٢٤ ، وينظر البحر المحيط : ٩ / ٢٢٥ .
(٤٩) ينظر: الجدول في اعراب القران الكريم ، الصافي : ٢٤ / ٢١٧ .
(٥٠) كتاب العين: ١٥١/٣، وينظر لسان العرب :٤٦٤/٤.
(٥١) م . ن : ٤.٦/٤ ، م.ن : ٦٤٦/٦.
(٥٢) الجامع لاحكام القران : ٥/١٦ .
(٥٣) لسان العرب : ٦/ ١٦١ وينظر : كتاب العين : ٢٢٣/١.

(٥٤) روح المعاني ٥٦/٢٩١ ، وينظر : التحرير والتنوير : ٢٩ / ١٥٧..

(٥٥) كتاب العين :٣٨٣/٥،وينظر:لسان العرب :٦٩٩/٨ .

(٥٦) التحرير والتنوير:٦٠/٦-٦١ ،وينظر:روح المعاني:٢١١/٣ .

Conclusion

This look at the consistency of the actions of the angels in the Koran - the lexicon script - included a study of Quranic verses in which the actions of Angels received a text study , and the importance of the matter is that the belief in the angels is one of the pillars of the Islamic faith.

And included a study of some Quranic verses elected from the Koran to see the role of the script context and its impact in guiding the exact meaning of the Quranic verses , the study included the text context Quranic verses that appeared in the context of nominal sentences and the actual analysis , which differ attested and resurgence.